فالمعنى والفصل واحد والألفاظ مختلفة وكذلك ما يجري هذا المجرى وما في معناه .

قلت ولا ينهض بمثل ذلك إلا من رسخت في صنعة الكتابة قدمه وامتزج بأجزاء الفصاحة والبلاغة لحمه ودمه وهذا المنهج هو أحد أنواع الإعجاز في القرآن الكريم فإن القصة الواحدة تتكرر فيه مرارا في سور متعددة ترد في كل سورة بلفظ وتركيب غير الذي وردت به في الأخرى مع استيفاء حد البلاغة ونهاية أمد الفصاحة ولذلك قل من سلك هذا المنهج أو ارتقى هذه الذروة وقد أتى علي بن حمزة بن طلحة في كتابه الاقتداء بالأفاضل من ذلك بالعجب العجاب فإنه قد استحسن كلام الخطيب ابن نباتة الفارقي والأمير قابوس الخراساني والوزير أبي القاسم المقري والصاحب بن عباد وأبي إسحاق الصابي الذين هم رؤساء الكتابة وأئمة الخطابة من الرسائل والعهود البديعة والخطب الموجزة الرائقة فجرد معانيها من ألفاظها واخترع لها ألفاظا غير ألفاظها مع زيادة تنميق ومراعاة ترصيف على أتم نظام وأحسن التئام